



في ختام ورشة العمل الخاصة بتنمية الطفولة المبكرة

# المشاركون يؤكدون على أهمية دور الطبيب والعامل الصحي في رفع الوعي بين أفراد المجتمع حول مختلف القضايا الصحية



## أهمية تنظيم الأسرة

علي محمد قائد

«... من حق أي زوج وزوجة أن يخلفا بنين وبنات كيفما شاعوا ولكن يجب دراسة الوضع المعيشي لكل أسرة من حيث دخل الأسرة المادي، السكن صحة الأم، وضع الأب الصحي والاجتماعي والمالي وإذا كان الزوج على دراية بحالته المادية وما يقدمه من نفقه فعليه أن ينظم طريقة الانجاب لأن معظم الأزواج لا يعدونه بالعواقب ولكن عندما تنتهي الزوجة من قضاء شهر الولادة وبحوزتها طفل عمره شهر أو شهرين ويعقب ذلك حمل جديد تظهر المشكلة، مشكلة أولا على الطفل الرضيع لأنه سيفقد أهم وجبة غذائية وهي حليب الأم وما له من أهمية قصوى للطفل وبالتالي سيعاني الطفل من مشكلة غذائية لأن الجهل يدفع البعض إلى استخدام حليب الاقبار والماعز وهذا يسبب له فقر دم أو يتم استخدام الحليب الصناعي إعداد الرضاعة قد يكون غير سليم والكثيرون يستخدمون القهوة والشاي لاشباع الطفل عن طريق الرضاعة كما أنه لا يتم تعقيم الرضاعة أو تغييرها حيث تتراكم عليها الأوساخ وقد يظل الحليب بداخلها لفترة طويلة مما يؤدي إلى تغيره وتعفنه تصوروا حال طفل رضيع متعود على الحس من ثدي أمه وبعد ذلك يتم فطامه من الحليب كيف سيكون حاله عندما يجوع ليلاً ولا يجد ذلك الثدي الذي تعود الحس منه وما هو البديل؟

لذلك يلجأ معظم الأطفال في مثل تلك الحالات إلى مص اصابعه باستمرار عوض عن ذلك وما قد يسببه ذلك من أمراض نتيجة مص الأوساخ العالقة على يد الطفل كما أنها تؤدي إلى تشويه الفم هذا ناهيك عن الضعف العام والهزال والأصابة بالأمراض مثل الاسهالات نتيجة لذلك. أما عن المشكلة على الأم فإن عدم التباعد بين كل مولود وآخر يسبب لها الضعف العام نتيجة أعراض الحمل والولادة والنزيف والاحماض والوفيات وكثيرة هي حالات وفاة الأمهات أثناء الولادة كما أن ذلك يفقد الزوجة شبابها وجعلها نتيجة الحمل والولادة المتقاربة مما يؤدي إلى خلق مشكلة لدى الزوج وقد يلجأ إلى الزواج. أما عن المشكلة على الأب فإن ذلك يؤدي إلى ائقار كاهل وزيادة الضغط عليه من حيث قدرته على الإنفاق وعدم توفر السكن الذي يتسع لجميع أفراد الأسرة حيث أن بعض لديهم أكثر من عشرة أطفال وربما أكثر فكيف يتم الانجاب بتلك الطريقة دون التفكير بنتائج ذلك؟ ولماذا نحمل أنفسنا فوق طاقتنا؟ بل لماذا نظلم الأبناء ونحن غير قادرين على اسعادهم وما من حل لذلك سوى تنظيم الأسرة واستخدام وسائل تنظيم الأسرة وما يقع فيه الكثيرون تدارك الخطأ بعد وقوعه عندما يتم الحمل ويلجأ الزوج إلى استخدام وسيلة علاجية للإجهاض وما يسببه ذلك للأب من نزيف ومضاعفات قد يؤدي إلى الوفاة.

فيا أيها الزوج ويا أيها الزوجة اتقوا الله في انفسكم وأطفالكم ولا تحملا انفسكم ما لا طاقة لكم به ولديكم الخيار والسبل السهلة والمتواجدة وهي وسائل تنظيم الأسرة مثل حبوب منع الحمل والواقي الذكري واللولب والفرسات وغيرها من الوسائل وهذه دعوة أوجهها إلى مكاتب الصحة في المحافظات ومراكز الأمومة والطفولة ومنظمة الصحة العالمية والمجلس الوطني للسكان إلى توفير تلك الوسائل وإن تطلب الأمر استخدام عيادات متنقلة إلى المناطق الريفية البعيدة والنائية حتى تكون المسؤولية مشتركة وتحمي تعمل كل جهة باختصاصها دون تقصير من أجل صحة الأم والطفل ومن أجل القضاء على التضخم السكاني وآثاره السلبية على الفرد والأسرة والمجتمع والوطن وكما يقول المثل «على مقدار فراشك مد رحلك».

### معلومات هامة

د/زين العابدين الجفري مشاركون: الورشة جيدة وخرجت بتوصيات هامة تأمل أن تطبق في الواقع العملي كونها استهدفت شريحة هامة الكثير من القضايا السكانية ومنها هذه القضية التي لم يعبرها الكثيرين من الآباء والأمهات ادنى اهتمام وهو ما نحاول أن نقول بتغيير السلوك من خلال توعية الفئات المستهدفة بهذا الشأن.

### دورة تشيئية

الدكتور وضاح المحبشي مشاركون: ننمى أن تطبق هذه المعلومات والمبادئ على الواقع العملي من خلال توعية الناس بأهمية تنمية الطفولة المبكرة وأن يقوم الطبيب بدوره والعامل الصحي من خلال استعمال الوقت الذي يمكته المريض (الأب أو الأم) واعطائه فكرة عن الموضوع وغيره من المواضيع الاسرية الهامة وبعائدي بأن هذه الورشة جاءت كنتيجة لاهتمام الأطباء والعاملين في المراكز الصحية للتعريف بدورهم في مجال إيصال الرسالة الصحية ورفع الوعي لدى الناس عن مجمل القضايا السكانية الهامة حيث تم التطرق إلى معارف ومعلومات جديدة يجب الاستفادة منها في الواقع العملي.

### الرسالة الصحية

من جانبها تقول أم أحمد مرضية: رعاية الطفل منذ الولادة لها أهمية كبيرة من حيث النمو والتربية على الأسس الصحية وتكمن أهمية هذه الورشة كونها استهدفت الشريحة الأكثر قربا للناس وهم الأطباء والعاملين في المراكز الصحية لما يقوموا به من دور في إيصال الرسالة ورفع الوعي لدى المستهدفين حول العديد من القضايا السكانية مثل تنظيم الأسرة وتنمية الطفولة وغيرها من القضايا وقد تلقوا في الورشة الكثير من المعلومات والمواضيع الهامة والتي ستحاول جامدين إيصالها إلى الفئات المستهدفة من الرجال والنساء الذين يترددون على المراكز حتى تعم الفائدة للكثير أو عبر التجمعات النسوية لما لذلك من أهمية في زيادة الوعي لدى أبناء المجتمع ذكورا واناثا بمختلف القضايا الصحية.

نحن بدورنا تأمل أن يعرف الطبيب دوره في رفع الوعي لدى الناس عن مجمل القضايا الصحية بالإضافة إلى أهمية دور المرض أو المرضة في تعريف المترددين على المراكز بأهم القضايا التي تهمهم وأن يكون العاملون في المراكز الصحية مطلعين في عملهم وأن يكونوا عند مستوى المسؤولية الملقاة على عاتقهم.

وإن شاء الله سيتم تطبيق ما تم عرضه في هذه الورشة في المراكز كل حسب عمله وهو أمر ضروري لأن الكثير من العادات والتقاليد والسلوكيات في مجتمعنا تقف حجر عثرة أمام الكثير من القضايا السكانية ومنها هذه القضية التي لم يعبرها الكثيرين من الآباء والأمهات ادنى اهتمام وهو ما نحاول أن نقول بتغيير السلوك من خلال توعية الفئات المستهدفة بهذا الشأن.

الدكتور وضاح المحبشي مشاركون: ننمى أن تطبق هذه المعلومات والمبادئ على الواقع العملي من خلال توعية الناس بأهمية تنمية الطفولة المبكرة وأن يقوم الطبيب بدوره والعامل الصحي من خلال استعمال الوقت الذي يمكته المريض (الأب أو الأم) واعطائه فكرة عن الموضوع وغيره من المواضيع الاسرية الهامة وبعائدي بأن هذه الورشة جاءت كنتيجة لاهتمام الأطباء والعاملين في المراكز الصحية للتعريف بدورهم في مجال إيصال الرسالة الصحية ورفع الوعي لدى الناس عن مجمل القضايا السكانية الهامة حيث تم التطرق إلى معارف ومعلومات جديدة يجب الاستفادة منها في الواقع العملي.

### الوعي الصحي

الدكتور مقبل الضبياني مشاركون: يشيد بمستوى التنظيم لهذه الورشة من قبل الجهة المنظمة وبخبرة المحاضرين الذين بذلوا جهدا في إيصال المعلومات للمشاركين ولم يخلوا بتقديم الكثير من المعلومات الهامة حول تنمية الطفولة المبكرة وإن شاء الله سيتم نقل كل ما تعلمناه في هذه الورشة إلى ارض الواقع أثناء العمل كلا في مجاله ورفع الوعي لدى الفئات المستهدفة عن قضية الطفولة وضرورة تنمية الأطفال والاهتمام بهم ورعايتهم في مرحلة الطفولة المبكرة بالإضافة إلى استغلال كافة وسائل التثقيف الصحي في المراكز الصحية لرفع الوعي لدى الناس عن الكثير من القضايا الصحية.

### حقائق اساسية

الدكتورة أروى بيدر مديرة ادارة صحة الطفل بوزارة الصحة تحدثت بالقول: الورشة بادرة جيدة في التطرق إلى مبادئ تنمية الطفولة المبكرة وهذا موضوع حديث لم يتم التطرق إليه بكثرة من قبل وهو موضوع عام وحساس ماله من أهمية في تنمية مهارات الأطفال ورعايتهم، وكان استهداف شريحة الأطباء والعاملين الصحيين في المراكز الصحية هام لانهم الأكثر احتكاك بالناس وبالتالي فإن تعريفهم بمبادئ تنمية الطفولة المبكرة وكيفية إيصال الرسالة أمر هام لأن تواصلهم مباشرة مع الأمهات والآباء، وتعريفهم بكيفية التعامل مع الأطفال وتنمية مهاراتهم.

كما أن الورشة ركزت على ست حقائق أساسية تم تعريف المشاركين بها تمثلت في أن رعاية الأم الحامل تؤدي إلى ولادة أمنة بالإضافة إلى أن نمو الطفل يتم بشكل أساسي خلال العامين الأولين كما أن الوالدين هما المعلم الأول للطفل لانه يكتسب الكثير من السلوكيات منهما ومن مختلف افراد الأسرة بالإضافة إلى أن الطفل يتعلم من خلال اللعب ويكتسب خبرة وتدريب وقدرات كما أنه يتم تعريف الوالدين بضرورة معرفة نمو الطفل وإذا لم يكن النمو منسجما يجب ان يراجعوا المركز الصحي.

### دور الطبيب

من جانبه قال الدكتور مطهر شرف الدين مدير مركز ابن الهيثم الطبي: الورشة خرجت بالعديد من التوصيات والمقترحات التي من شأنها تسهم في زيادة معرفة الدور الذي يجب ان يقوم به الطبيب والمرضى أو المرضة في المركز في سبيل إيصال الرسالة إلى الآباء والأمهات بخصوص تنمية الأطفال ورعايتهم في مرحلة الطفولة المبكرة والورشة استهدفت شريحة مهمة لما لها من تأثير في رفع الوعي لدى المترددين على المراكز من الآباء والأمهات.

### استطلاع/شوقي العباسي

اختتمت الاسبوع الماضي بصنعاء ورشة العمل حول تنمية الطفولة المبكرة والتي نظمتها منظمة سيول لتنمية المرأة والطفل بالتعاون مع منظمة اليونسيف للطفولة وبمشاركة ٣٠ مشاركا ومشاركة من الأطباء والعاملين والعاملات في المراكز الصحية بأمانة العاصمة بهدف تحسين وتنمية وضع الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة ودور الكوادر الصحية في إيصال الرسالة إلى المستهدفين من الآباء والأمهات عن كيفية التعامل مع الأطفال في مرحلة الطفولة وغيرها من القضايا التي تهم الأسرة. الصحيفه استطلعت آراء عددا من المشاركين الذين تحدثوا عن الورشة وأهميتها وخرجت بالحصيلة الآتية:

### مفاهيم الطفولة

بداية تحدثت الأخت ايشام الجعدي – المسؤولة الاعلامية بمنظمة سيول بالقول: نحن في المنظمة نهدف إلى تحسين وتنمية وضع الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة ومن هذا المنطق تم عمل هذه الورشة التي استهدفت شريحة هامة من الكوادر الصحية ومرضى ومرضات في المراكز الصحية نظرا للدور الذي يقومون به في رفع الوعي لدى المترددين على المراكز من الآباء والأمهات ولما لهم من تأثير في إيصال الرسالة إلى المستهدفين وكان الهدف من الورشة هو تعريف المشاركين بأهم المفاهيم الخاصة بتنمية الطفولة المبكرة ودور المراكز الصحية في مجال تنمية الطفولة من خلال العاملين فيها وتعاملهم مع الآباء والأمهات وتوضيح الأمور التي تتعلق بتنمية مهارات الأطفال وكيفية التعامل معهم. وتأمل أن يكون المشاركون قد استفادوا من كل ما طرح وكذا الاستفادة من المعلومات التي طرحت من قبل الخبراء وتطبيقها على ارض الواقع أثناء ممارسة العمل.

# جدلية النمو السكاني والنمو الاقتصادي

أمين عبد الله ابراهيم

أموال الاستثمار والطلب على الاستهلاك إذ يحفز تزايد الطلب الاستهلاكي الناتج عن النمو السكاني إلى تزايد الطلب على أموال الاستثمار؟ ما يرفع من التكوين الرأسمالي وزيادة رؤوس الأموال العينية اللازمة لخلق الاستثمارات الجديدة.

خلاصة القول إن زيادة السكان في هذه المجتمعات تؤدي إلى زيادة الامكانيات المادية والاقتصادية للإنتاج في الاقتصاد بسبب تطور ومرونة جهازه الانتاجي وما يتوفر من عوامل وعناصر أخرى تسهم في الاستفادة القصوى من قوة العمل التي تترتب على النمو السكاني. أما في مجموعة البلدان النامية التي تتميز بضعف الموارد والامكانيات مقارنة باحتياجات السكان فإن الزيادة السكانية تؤدي مع انخفاض مستوى الانتاج أو ندرة رؤوس الأموال العينية إلى تحقيق نتائج اقتصادية معاكسة تتمثل في ظهور البطالة السافرة والمنقعة وانخفاض انتاجية العمل وسريان قانون تناقص الغلة مما ينجم عنه في الأخير تراجع نصيب الفرد من الدخل القومي السنوي وبالتالي يعقد ويزيد من تحديات

توسيع الأسواق وتوسيع حجم الاقتصاديات إنما يرتبط بالنمو السكاني وهو ما يؤدي إلى زيادة الناتج والدخل ورفع مستوى المعيشة. وفي الحقيقة يصعب الحديث عن علاقة النمو الاقتصادي بالنمو السكاني دون تحديد مرحلة التطور الاقتصادي والتنموي التي يمر بها المجتمع والدولة محل الدراسة والتقييم نظرا لتباين آثار النمو السكاني على مجموعة البلدان المتقدمة مقارنة بالبلدان النامية ففي البلدان المتقدمة يسهم في زيادة الانتاج إذ أن الزيادة في القوة العاملة يؤدي إلى ارتفاع الانتاجية المادية لتتسع نطاق تقسيم العمل وتوفر رأس المال وارتفاع المستوى التكنولوجي بحيث تؤدي في هذه الاقتصاديات التي تمر بمرحلة متقدمة من التطور الصناعي إلى تطابق قانون تزايد الغلة ومعنى ذلك أن الإضافات الجديدة من السكان والقوة العاملة تدعم النمو والتقدم الاقتصادي.

من ناحية أخرى تترتب على تزايد السكان في الاقتصاد المتقدم آثار أخرى كبيرة وهامة تتعلق بحجم الطلب الفعلي في جانبه أي الطلب على



## مفاهيم سكانية

### الزيادة الطبيعية للسكان:

● يقصد بالزيادة الطبيعية للسكان الفائض أو العجز في عدد المواليد بالنسبة للوفيات بين سكان بلد معين خلال سنة معينة.

### معدل الزيادة الطبيعية:

● يقصد به الزيادة المحققة أو النقص في سكان بلد معين خلال سنة معينة الناتجة عن فائض في المواليد «أو عجز في الوفيات» ويعبر عنه عادة كنسبة إلى العدد الأساسي للسكان بعبارة أخرى فإن معدل الزيادة الطبيعية في عبارة عن الفرق بين معدل المواليد والوفيات الخام التي تحدث سنويا لكل ألف شخص من السكان في مجتمع معين.

### معدل المواليد الخام:

● تعد الولادات المصدر الطبيعي لتكاثر السكان وتزايدهم حيث يمثل معدل المواليد العنصر الرئيس لمعدل زيادة السكان الطبيعي وتقاس الولادات بمعدل المواليد الخام الذي يعبر عن عدد المواليد الأحياء خلال سنة معينة لكل ألف من السكان في منتصف تلك السنة ويفيد هذا المقياس في التعرف على مقدرة سكان مجتمع معين على التكاثر بما يساعد على متابعة وتحليل التغيرات في اتجاهات النمو السكاني وإجراء المقارنات خلال الفترات المختلفة داخل البلد الواحد وفيما بين البلدان المختلفة ويتأثر معدل المواليد بأسباب وعوامل عدة منها:

١- نمط التقاليد العائدية حيث يرتفع المعدل في المجتمعات التي تشجع على الزواج وتحبذ كثرة الانجاب والعكس صحيح.

٢- مستويات الدخل: يزداد الميل للانجاب عند انخفاض مستويات الدخل حيث لا يطعم رب الأسرة عادة إلى تحقيق مستوى أعلى من المعيشة لأطفاله أعلى من المستوى الذي تحقق له وبالتالي فإن انجاب طفل جديد لايفض له إلا تكاليف الطعام والهدء بصورة أساسية والعكس صحيح في حالة ارتفاع الدخل حيث يقل الميل لانجاب أطفال أكثر.

### معدل الوفيات

● يعبر معدل الوفيات عن تكرار واقعة حيوية معينة هي الموت خلال فترة محددة من الزمن «سنة في العادة» بين السكان الموجودين في بلد معين وذلك بالنسبة لكل ألف نسمة من السكان في تلك الفترة الزمنية أي السنة الواحدة أي أنه عبارة عن نسبة جميع الوفيات المسجلة خلال سنة معينة لكل ألف من السكان، حيث يعكس ارتفاع هذا المعدل أو انخفاض مدى تطور مستوى الخدمات الصحية الذي حققه بلد ما في جوانبها المختلفة الطبية والعلاجية والوقائية.